Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال خليلى : إنّ ذا لصَبَابةٌ ألا تزجرُ القلب اللجوج فيلحق
تَعَزَّ وإن كانت عليك كريمةً لعلَّك من أسباب[1] بثنة تُعْتَقُ
فقلت له : إنّ البُعَادَ يشُوقنى وبعض بعادِ البين والنأيِ أشْوقُ

كثيِّر عزة :

من «بلاغات النساء»[2] ماحدثنيه الزبيربن بكار، قال: حدثنى سليمان بن عباس السَّعدىُّ قال : كان كثير بن عبد الرحمن ياتى من يحج من قريش فى كلّ سنة بهديّة ، فنفَل سنة عنهم ، حتى أصبح يوماً فركب من منزله بكَلْبة جَمَلًا ، واستقبل الشّمس فى يوم صائف ، فلم يأت قديداً حتّى احترق وضجرَ وجاء وقد راح النّاس ، إلا فتًى من قريش تخلّف ومعه راحلةٌ له ، على أن يلحق بهم .

قال الفتى القرشى : فإنّى لجالس إذ أقبل كثيِّر فجلس إلى جنبى ولم يُسَلِّمْ . ثم جاءت امرأة جميلةٌ وسيمةٌ ، فاستندت إلى خَيْمَةٍ من خيام قديد ؛ ثمّ قالت له : أنت كثيِّر بن أبى جمعة ؟ قال : نعم . قالت أنت الذى تقول :

وكنت إذا ماجئت أجلل مجلسى وأعرضن عنّى هيبةً لا تجهما

قال : نعم . فتأمّلت وجهه مبتسمة وقالت : أعلى مثل هذا الوجه هيبة ؟ إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين .

فقال لها : كثيِّر : من أنت ؟ واحتدّ عليها وهى ساكتة . ثمّ قال لها : لو أعلم من أنت لقطّعتُكِ وقطّعْتُ قومك هجاء. فلماسكن ، قالت له : أأنت الذى تقول:

متى تنشروا عنى العمامة تُبصروا جميـل المحيا أغفلتهُ الدَّوَاهنُ ؟

أنت جميل المحيا ؟ ! إن كنت كاذباً فعليك لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين .

---

(١) وقوله : لعلك من أسباب بثنة . روى بدله : لعلك من رق لبثنة . . .

(٢) فى إرشاد الأديب ص ١٣٧ .